حكايات الحي: الكويت تحت الإغلاق

مينا – أم تعكس تجربتها في الانفصال عن عائلتها لمدة سبعة أشهر

الجنسية: هندية
المهنة: محللة مالية
تاريخ المقابلة: 10 سبتمبر 2020
لغة المقابلة: الإنجليزية

إعتقدت مينا أنها ستغادر الكويت ليوم واحد فقط، لكن الأمر قد يستمر على هذا الحال إلى الأبد. في رحلةٍ ليوم واحد خارج الكويت، وجدت مينا نفسها محاصرة أثناء توقفها في دبي بسبب سياسات السفر الجديدة المتعلقة بفيروس كورونا. تسمح الكويت بدخول المواطنين فقط، لكنها لا تقبل المقيمين الدائمين. وعلى الرغم من أنها تعيش في الكويت منذ 23 عاماً، ومن أن أطفالها لا يعرفون بلد آخر كموطن لهم، تجد نفسها اليوم، وللمرة الأولى في حياتها، معزولة بعيداً عن عائلتها وعن ابنتها البالغة من العمر 16 عاماً. أُجبرَت مينا على العودة إلى ولاية «غوا» في الهند، وعلى العيش في بلدة زارتها مرة واحدة فقط، وفي شقة لم تسكنها يوماً. لم يحدث أن فارقت مينا عائلتها لأكثر من يومين. وفي حيت أنها الآن تواصل عملها كمُحلّلة مالية عبر الإنترنت، مع عدم علم معظم زملائها بوضعها، تجد نفسها في الليل وحيدة بائسة. ليس من الواضح متى ستعود إلى منزلها، فقد تغيب عن عيد ميلاد ابنتها السادس عشر، ولن تكون معها عندما تحصل على علامات امتحاناتها النهائية.لأول مرة في حياتها، تعيش مينا بمفردها وتشعر وكأنها غريبة في بلد جواز سفرها الأصلي، حيث تتعامل مع بيروقراطية معقدة للتواصل مع وزارات المرافق، غير قادرة على طلب المساعدة أو تلقيها لأن الجميع خاضع لحالة الإغلاق العام. ولأول مرة في حياتها، تعاني من الاكتئاب والوحدة واليأس، لكنها لا تستطيع أن تفصح لأحد بما تمر به.

تمكنت مينا أخيراً من العودة إلى الكويت بعد مضيّ سبعة أشهر تقريباً، ولكنها تغيّرت كشخص. فقد تبدّلت نظرتها للأشياء التي تقدّرها وتعتبرها مهمّة تبدّلاً كاملاً. تشعر الآن بأنها تتمتّع بالمزيد من المرونة والطواعية، وهي ممتنة لأنها تمكّنت من تجاوز هذا الوقت العصيب. ترى بأنها قبل الوباء كانت شخص سلبي ومتوتّر ومادي، تكمن سعادته في التسوّق وابتياع الكماليات الباهظة الثمن. بعد شهور من غسل لباسها الوحيد بعناية لارتدائه كل يوم، والتعايش مع أقل الضروريات والاعتناء بكل شيء بمفردها وشعورها بالوحدة والحزن، قرّرت تغيير حياتها وتوجيه أهدافها نحو أمورٍ أبسط وأكثر فائدة. تتواصل مينا اليوم مع الأصدقاء والعائلة لمساعدة الآخرين العالقين في الخارج على تحمل تكاليف رحلة العودة إلى الكويت، الأمر الذي أصبح في غاية الصعوبة بالنسبة للكثيرين بسبب الارتفاع الصاروخي لتكاليف الطيران والفنادق. تود مينا أيضاً استكشاف طرق لتقديم الدعم في مجال الرعاية العاطفية للمقيمين في

الكويت والذين يمرّون بنفس تجربتها، حتى لا يشعروا بالوحدة التي شعرت بها. تفكر مينا في عبارة ابنتها التي لطالما كانت تردّدها "هذه أرضي"، وبأنها لم ترغب يوماً في مغادرتها. ولكن بعد أن عاشت هذه التجربة، يجتاح عائلتها شعور بالإقصاء من البلد الذي ظلوا يسمونه وطنهم لفترة طويلة، وتتساءل عما إذا كان هناك مكان لهم في الكويت بعد الآن.

للمزيد من القصص أضغط هنا